جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الجهود الفردية لجمع الأدب الشعبي وتدوينه ودراسته في منطقة عسير "علي مغاوي و أحمد السروي" أنموذجاً

إعداد

د. جمال محمد عطا

أستاذ النقد الأدبي المساعد – جامعة الملك خالد

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الأول-فبراير)
(الجزء الثالث (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

الجهود الفردية لجمع الأدب الشعبي وتدوينه ودراسته في منطقة عسير "علي مغاوي وأحمد السروي" أنموذجاً

جمال محمد عطا حسن

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

البريد الإليكتروني: gamal.atta55@gmail.com

الملخص:

الأدب الشعبي لا يحقق الفائدة الحقيقية منه إلا بالإفادة منه كرافد من روافد الاستدامة الثقافية لأمة من الأمم. وعملية جمع وتدوين ودراسة الأدب الشعبي عملية شاقة خاصة إذا ما نهض بها مجموعة من الأفراد لا المؤسسات. يحاول هذا البحث رصد أبرز الجهود الفردية في جمع وتدوين ودراسة الأدب الشعبي السعودي بمنطقة عسير. ويتخذ البحث من كتابي: "حكايات شعبية لـ علي مغاوي " و" حالات التمسرح التراثي (العُجْبة ونماذج أخرى) لـ أحمد السروي " نموذجين للوقوف على أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجه دارسي الأدب الشعبي في كافة مراحله (الجمع، التدوين، الدراسة، الإشهار).

الكلمات المفتاحية: المأثورات الشعبية في المملكة العربية السعودية، الأدب الشعبي في منطقة عسير، الحكايات الشعبية، حالات التمسرح.

Individual efforts to collect, write down, and study popular literature in the Asir region, “Ali Maghawi and Ahmed Al-Sarawi” as a model

Jamal Muhammad Atta Hassan
Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Human Sciences, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail: *gamal.atta55@gmail.com*

Abstract:

Folk literature is not regarded useful unless it is a resource of the cultural sustainability of a nation and a process of collecting and writing down. Studying folk literature is a comprehensive process especially when it is adopted by a category of individuals and institutions. This research tries to pinpoint the most outstanding efforts of collecting , writing down and studying folk literature of Saudi Arabian of Aseer territory. The research deals with the two books of Ahmed Al Sourori : “ folk tales of Ali MaGhawy” and the issues of traditional theatricism “ Al Ogba “ and other models as a models to highlight the prominent challenges and hardships which face the study of folk literature in all its stages ; collecting , writing down , study and publication.

Keywords: *Popular Traditions In The Kingdom Of Saudi Arabia, Popular Literature In The Asir Region, Folk Tales, Cases Of Dramatization..*

مدخل :

بدلاً من الحديث عن أهمية التراث الشعبي في حياة الأمم، سأركز على أهميته وخصوصيته في المملكة العربية السعودية، فالمملكة وحدها تمثل مساحتها ما يقارب من ٨٠٪ من شبه الجزيرة العربية، فضلاً عن الخصوصية الدينية، والخصوصية اللغوية، التنوع الثقافي واللهجي التي تتمتع بها.[١] هذا التنوع الثقافي الناتج عن تنوع بيئاتها الشمال- الجنوب- المنطقة الشرقية- نجد – الحجاز) ، يضاف إلى كل ما سبق الامكانات اللامحدودة في التطور التكنولوجي والرقمنة، ورغم هذا كله إلا أن الاسهامات سواء التي قُدّمت لجمع وتدوين التراث الشعبي والفولكلوري ضئيلة جدًا، سواء أكانت هذه الجهود والإسهامات للأفراد أو المؤسسات، ومن هنا ليس غريبًا أن نجد أحد الباحثين والمهتمين بالتراث اللامادي وهو بصدد الحديث عن الجهود المبذولة لحفظ هذا التراث يقول " تتعاظم أهمية جمع التراث الشفهي في بعض بيئات الجزيرة العربية التي كانت لقرون على هامش التاريخ ، فظل تراثها الشفاهي لم يدون منه إلا أقل القليل ، وكثيرًا ما كان هذا الأقل بأقلام بعض الرحالة الذين توالت رحلاتهم بعد دعوة الشيخ محمد عبدالوهاب" [٢]

يحاول البحث في السطور القادمة أن يقدم رصدًا لأبرز الجهود الفردية والمؤسساتية في جمع وتدوين التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية بصفة عامة. وفي منطقة عسير على وجه الخصوص.

---

[١] – يراجع، عمر بن عبدالعزيز السيف، نحو جمع التراث غير المادي في المملكة العربية السعودية وحفظه وتوثيقه ، مجلة الآداب ، مجلد ٢٧، ع ٢ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ٢٠١٥/ ١٤٣٦ هـ ، ص ٢٤

[٢] – عمر بن عبدالعزيز السيف، مرجع سابق ص ٢٣

أولاً: جهود الأفراد، والمؤسسات في جمع وتدوين الأدب الشعبي في المملكة العربية.[1]

بتتبع أهم الجهود المبذولة من قِبَل الأفراد والمؤسسات في جمع وتدوين الأدب الشعبي في المملكة العربية السعودية، وقف الباحث على مجموعة من الكتابات من أهمها:

١- عبدالكريم الجهيمان: " من أساطيرنا الشعبية في قلب الجزيرة العربية عام ١٩٦٧م، " موسعة الأساطير الشعبية في شبه الجزيرة العربية خمسة أجزاء،" موسوعة الأمثال الشعبية "في عشرة أجزاء.

٢- فهد المارك: " من شيم العرب" عام ١٩٥٦ م

٣- عبدالله الخميس: "قصص من البادية " " من أحاديث السمر"، الرياض عام ١٩٧٨م

٤- محمد العبودي: " مأثورات شعبية " عام ١٩٨٢م عن جمعية الثقافة والفنون بالرياض.

٥- المستشرق الهولندي " مارسيل كوربرسهوك ": عام ١٩٩٤م

---

[1] – للوقوف على الجهود الفردية لجمع وتدوين التراث اللامادي في المملكة العربية السعودية راجع عمر السيف، مرجع سابق ص ٣٠ وما بعدها، وكذلك : صالح بن عبدالله الهزاع : جمع الحكايات الشعبية السعودية تدوينها : الندوة العلمية الرابعة : الأدب السعودي والتراث الشعبي الوطني) – الناشر : جامعة الملك سعود ، كرسي الأدب السعودي ، المجلد / العدد مج٣ ، الرياض ٢٠١٥ م .

و دراسة: الجوهرة سعود حمود الجميل: أهمية تدوين الأدب الشعبي: الندوة العلمية الرابعة: الأدب السعودي والتراث الشعبي الوطني) – الناشر: جامعة الملك سعود، كرسي الأدب السعودي، المجلد / العدد مج٣، الرياض ٢٠١٥ م.

٦- لمياء باعشن: " التبات والنبات": حكايات شعبية من مدينة جدة" عام ١٩٩٦م / التبات والنبات: حكايات شعبية حجازية، طبعة ثانية عام ٢٠٠٨ في ستة أجزاء.
٧- ناجي محمد حسن الأنصاري: " الطيرمة : حكايات شعبية من المدينة المنورة " عام ٢٠٠١م عن نادي المدينة المنورة الأدبي .
٨- سعد الصويان : كتاب " أيام العرب الأواخر : أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية " بيروت ٢٠١٠م
٩- علي إبراهيم مغاوي : " حكايات شعبية " عام ٢٠١٠م
١٠-علي بن إبراهيم الدرورة : " سبع حكايات من كتاب " حكايات شعبية من الخليج عام ١٩٩٤م ، كتاب : " القطيف أرض الحكايات : حكايات من التراث الشعبي القطيفي " عام ٢٠١٢م
١١-محمد بن زيّاد الزهراني: " أساطير الأولين بين الخيال واليقين: روايات من تراث زهران وغامد (منطقة الباحة) .
١٢-عبده خال: " قالت عجيبة: أساطير تهامية " وكتاب " قالت حامدة : أساطير حجازية .
١٣-محمد بن ربيع الغامدي: " ذاكرة الفواجع المنسية : أساطير وحكايات شعبية من تهامة والسراة " عام ٢٠١٣م . عن دار أروقة، القاهرة ٢٠١٣م .
١٤- أحمد السباعي : من الأوائل في جمع المأثورات الشعبية في نجد، جمع الأمثال والحكايات الشعبية .
١٥- محمد بن أحمد عيسى العقيلي " من رواد الأدب والتاريخ: في تاريخ وموروث ولهجات منطقة جازان وتهامة "
١٦- محمد سعيد كمال: كتاب " الأزهار النادية في أشعار البادية " في خمسة عشر مجلدًا.
١٧- عمرو العامري، " من أساطير القرى: مرويات تهامية" ط١ ، دار أزمنة، عمان،

٢٠١٥م .

١٨- عبدالرحمن الرفاعي: – فنون جازاتن الشعبية، الرياض، ط١ ١٤٢٤هـ، جمعية الثقافة والفنون بجازان.

"الحميني : الحلقة المفقودة في امتداد عربية الموشح الأندلسي ،

" فن الدانة الفرسانية : الابن البكر لفن الدان الحضرمي،

"الدان الحضرمي : الحلقة المفقودة التي انطلق منها الحميني،

" شعر الردود الجيزاني وفن التوشيح" ،

"العلاقة بين فن الدلع التهامي والقبائل العربية التي سكنت بلاد المغرب والأندلس قديمًا " ،

"شعر الجناس المصري جازاني الأصل "،

"الفنون الشعبية بين حقيقة النشأة وأصالة المولد "[1]، (مخطوط)

<u>ومن جهود الجهات والمؤسسات :</u>

١-جمعية اللهجات والتراث الشعبي برئاسة: د. فالح العجمي.

٢-مركز أبحاث الحج أنشأ عام ١٩٧٥م

٣-وزارة الثقافة والإعلام.(لا يمكن أن نغفل دور الإذاعة السعودية (أنشئت عام ١٩٤٩م) وما قدمته من برامج إذاعية ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر

---

[1] – يراجع دراسة، نايف بن إبراهيم كريري، جهود الأديب عبدالرحمن الرفاعي في تدوين الأدب الشعبي بجازان: قراءة في المنجز البحثي والكتابي، الندوة العلمية الرابعة الأدب السعودي والتراث الشعبي الوطني، جامعة الملك سعود كرسي الأدب السعودي، مجلد ٣، الرياض ٢٠١٥م) .

برنامج (من البادية) ، وكذلك دور التلفزيون(انطلق البث عام ١٩٦٥م) من خلال البرامج واللقاءات والحوارات والتسجيلات المسموعة .

٤-المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية١٩٨٥ م

٥-مكتبة الملك فهد الوطنية.

٦-دارة الملك عبدالعزيز وقد ركزت اهتمامها على التأريخ الشفاهي.

٧-جمعية الثقافة والفنون بالباحة عام ٢٠٠٨ م

٨-عام ٢٠١٤م مركز أحمد باديب للاستشارات الإعلامية وقد اهت بتراث جدة على وجه الخصوص .

وبالوقوف على الجهود السابقة سواء أكانت للأفراد أم للمؤسسات يمكن استنتاج ما يلي :

١- أغلب هذه الجهود توقف بسب ضعف الامكانيات المادية.

٢- أغلب هذه الجهود لم تقم على منهجية علمية واضحة في الجمع والتدوين والدراسة والتحليل.

٣- أغلب هذه الجهود ابتعد عن العلمية، باستثناء جهود الباحث سعد الصويان.[١]

٤- أغلب هذه الجهود كانت تعمل في جزر منعزلة، حتى ما تم جمعه وتدوينه- للأسف- بقى بعيدا عن يد الباحثين والدارسين، ولم يتح للجامعات، أو المراكز البحثية المتخصصة. [٢] .

---

١ - سعد الصويان من أوائل الباحثين والدارسين الذين اهتموا بدراسة وجمع وتدوين التراث الشعبي، وللوقوف على هذه الجهود يراجع عمر بن عبدالعزيز السيف، مرجع سابق ص ٣٢-٣٣، وكذلك يراجع: قاسم خلف الرويس، المجلة العربية، الثلاثاء ٢٦-١٠-٢٠٢١م هرم اسمه: سعد الصويان
https://www.arabicmagazine.net/arabic/articleDetails.aspx?Id=8044

٢ - يراجع عمر بن عبدالعزيز السيف، نحو جمع التراث غير المادي في المملكة العربية السعودية وحفظه وتوثيقه، مرجع سابق ، ص ٣٤

٥- نال الشعر النبطي / الشعبي، والأمثال والحكايات الشعبية نصيب الأسد من عملية الجمع والتدوين للتراث الشعبي .

٦- تنوعت منهجية الجمع والتدوين في الجهود السابقة ، فمنها ما جُمِعَ باللهجة المحلية ومنها ما جمع بالفصحي ، ومنها ما جمع بين الاثنين .

٧- عملية الجمع والتدوين تمت بطرق تقليدية، فأغلب هذه الجهود لم يتبع طرق منهجي.

٨- أغلب الجهود جهود فردية، وليست مؤسساتية.

٩- ليست هناك دراسات متعمقة أغلبها جمع فقط، التحليل والدراسة تكاد تكون غائبة .

أما عن أبرز الجهود الفردية في منطقة عسير فتتمثل فيما يلي :

١- محمد مُعَبَّر " الأمثال العامية في منطقة عسير"

٢- محمد مُعَبَّر: معجم الملابس والزينة في منطقة عسير ١٣٣٥-١٤٣٥هـ (٣ أجزاء)

٣- أحمد بن علي مطوان:" دراسة المكان والسكان "

٤- عبدالله سالم موسى القحطاني " معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير.

٥- عبدالله سالم موسى القحطاني " التراث الشعبي في منطقة عسير"

٦- "الامثال الشعبية في المنطقة الجنوبية " جمع وترتيب: يحيى إبراهيم الألمعي.

٧- أحمد إبراهيم السروي " حالات التمسرح – العجبة ونماذج أخرى" نادي أبها الأدبي، مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الأولى ٢٠٢٢م

٨- علي إبرهيم مغاوى: حكايات شعبية رصد وتدوين، جدة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

٩- د. أحمد آل مريع " العِجْبة / العِجَب.. الظاهرة وضرورة التأريخ"، الأربعاء ٢٩ ربيع الآخر ١٤٢٠م.

ومن الأمانة أن نقول أن بعض المؤرخين الذين أرخوا لمنطقة عسير قد لامسوا في كتاباتهم أشياء من ذلك مثل النشاط السكاني، والعادات والتقاليد، اللهجات، وغيرها من ذلك الدكتور غيثان بن جريس، والأديب: أحمد مطاعن، والأديب: زاهر عواض الألمعي، والقاص: محمد حسن علوان في إبداعاته القصصية [١].

جدير بالذكر أن المهتمين بالإرث والتراث الشعبي من الكُتّاب والمبدعين في منطقة عسير قد استشعروا قلة الجهود الفردية والمؤسساتية في جمع وتدوين الأدب والفلكلور الشعبي في منطقة عسير، ودعوا إلى الاهتمام بالموروث وضرورة حفظه وتدوينه ودراسته، والاستفادة منه.

الكاتب والشاعر والصحافي أحمد عسيري نوّه في أكثر من مناسبة، وأكثر من لقاء إلى إهمال الأدب الشعبي والتراث اللامادي (يراجع على سبيل المثال مقالته أبها بلا ذاكرة- جريدة الوطن)[٢]، وأورد لنا - أيضًا - في الكثير من مقالاته نماذج من الفنون القولية التى اختصت بها منطقة عسير، ومنها «الردودة» في عسير ، فهي حسب وصفه "موروث سردي مشحون بنص إلقائي قصير، يعتمد على الإيجاز والبديهة والارتجال والجرأة والاقتدار في عبارة مبهرة بعيدة عن التكلف والصنعة والحذلقة القولية الممجوجة"[٣]. ولعل من أبرز الدعوات إلى الاهتمام بالموروث

---

١ - يراجع دراسة: أحمد التيهاني المنشورة في المجلة العربية ٢٨مارس ٢٠١٩م (قصدية استخدام الألفاظ المحلية عند شعراء عسير) ومن الشعراء الذين ذكرهم أحمد عسيري/ إبراهيم طالع الألمعي/ علي آل عمر عسيري.

https://www.arabicmagazine.net/arabic/articleDetails.aspx?Id=6713

٢ - يراجع أحمد عسيري، " أبها بلاذاكرة "جريدة الوطن، ١٦ أكتوبر ٢٠١٥م.

٣ - راجع، أحمد عسيري، جريدة الوطن السعودية ، الأربعاء ٣ فبراير ٢٠٢١م .

الشعبي في منطقة عسير ما جاء عند الدكتور أحمد آل مريع في مقالته بجريدة الأربعاء حول " فن العِجْبة "[١] .

يُعدَّ الكاتب على مغاوي من أكثر المهتمين والمدافعين عن التراث الشعبي والمنادين بضرورة جمعه وتدوينه. وسنتعرض هنا إلى كتابه " حكايات شعبية " للوقوف على طريقته في الجمع والتدوين.

نبذة عن الكتاب : " حكايات شعبية : رصد وتدوين : علي إبراهيم مغاوي:

ضم كتاب مغاوي (اثنين وخمسين) حكاية شعبية ، وهي تجمع ما بين الحكي الواقعي والأسطوري والحكايات الخرافية الخارقة ، وتتنوع من حيث الشكل والمضمون والطول والقصر ، كما أنها تعكس أنماطًا من حياة ومعتقدات وسلوكيات سكان المنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية ، كما أن منها ما يتقاطع مع حكايات تنتمي للتراث العالمي، وهي حكايات– كما يقول جامعها– أغلبها "حدثت ما بين ٥٠ إلى ١٥٠ سنة مضت بغض النظر عن حكايات(امسعلاة) و(أبوزيد) وما شابههما من حكايات الأطفال التي جاءت في سياقات أسطورية أو خرافية تبنتها كثير من المجتمعات لما تضمنته من القيم الأخلاقية الكبرى".... وغالب الحكايات الشعبية من المنطقة الجنوبية " [٢]. وقد سبق هذه الحكايات مقدمة أشار فيها مغاوى إلى أهمية التراث الشعبي في حياة الشعوب ، وكيف أصبح مصطلح شعبي يدل على كل ضرب دوني من ضروب الحياة وأنشطة الإنسان، حتى بدأ الناس يشعرون بأن الشعبي ضد الراقي وأقل درجة من النخبوي . كما أشار إلى نظرة الأندية الأدبية إلى هذه الفنون والتراث بعَدّها منقصة، ومن ثم فهي تنبذه خارج أروقتها باعتباره خطرًا يحدق

←←←

https://www.alwatan.com.sa/article/1067877

[١] – أحمد آل مريع " العِجْبة / العِجَب.. الظاهرة وضرورة التأريخ "، الأربعاء ٢٩ ربيع الآخر ١٤٢٠م.

[٢] – علي إبراهيم مغاوي ، "حكايات شعبية رصد وتدوين ، جدة، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ .

بالفصحى. أورد مغاوي هذه الحكايات ليس على لسان رواتها، وإنما صاغها بأسلوبه الخاص.

الجمع الميداني لحكايات علي مغاوي:

تمثل عملية الجمع الميداني المرحلة الأهم التي ترتكز عليها دراسة المأثورات الشعبية، وبالنظر إلى حكايات علي مغاوي الشعبية، فإن غلاف الكتاب يشير إلى أن عمله هو " رصد وتدوين" للحكايات الشعبية السائدة في منطقة عسير، وسنحاول هنا أن نركز على الإشكاليات التي وقع فيها غلى مغاوي في كتابه.

علي مغاوي واحدٌ من أبناء منطقة عسير (رُجال ألمع)، وهو من أكثر المهتمين بالتراث الشعبي لهذه المنطقة، وهو العالم بدروب المنطقة وثقافتها، فهو ابن المكان[1]، المؤهلات السابقة أعانته لأن يقوم هو بدور الدليل الميداني، والملاحِظ ، بمعنى أخر ساعدته في عملية الجمع ، ورغم ذلك غاب عنه الكثير من أدوات العمل الميداني وأساليبه وتقنياته(التسجيل الصوتي– التسجيل المرئي" تقنية التسجيل بالفيديو" – كتابة الملاحظات– وصف سياق الحكاية ، وعلامات السياق) .

---

١ – علي إبراهيم مغاوي : وُلِدَ في بلدة(رُجال) بمحافظة رجال ألمع ، وفيها درس المرحلة الإبتدائية ، وفي معهد أبها العلمي أتم المرحلتين المتوسطة والثانوية ، ونال شهادة البكالوريوس من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٩٧٩م . عمل بالتدريس معلمًا فمديرًا، فمشرفًا تربويًا بقسم الإعلام التربوي تعليم ألمع، ثم تعليم عسير. نشر الكثير من المقالات في الصحف والمجلات، وله حضور إعلام، واهتمام بالتراث والمعالم السياحية، والحكايات الشعبية والتوثيق ، وقد أصدر في هذا المجال كتابين هما (رُجال ذاكرة قرية عربية) عام ٢٠١١م ، وقد ترجم للإنجليزية، وكتاب (حكايات شعبية) ٢٠١٠ ، فاز كتابه بالاشتراك (القبيلة العربية البنى والتحولات ألمع أنموذجًا) بجائزة أبها للثقافة عام ٢٠٠٨م. (راجع إبراهيم مضواح الألمعي ،أعلام من ألمع في الثقافة والأدب ، مؤسسة الانتشار العربي ، نادي أبها الأدبي ، ٢٠١٨م ، ص ١٨٩)

لم يراع مغاوي قواعد وضوابط العمل الميداني في جمع المعلومات، وعلى الرغم من أهمية التسجيل الصوتي والمرئي للمادة الشعبية الشفهية إلا أنه اكتفى – حسب كلامه في المقدمة– برصد هذه الحكايات وسردها بالفصحى بأسلوبه الخاص، كما أنه لم يذكر لنا أسماء الرواة الذين جمع منهم حكاياته، ولم يقدم أي معلومة عنهم (أماكنهم ، أعمارهم ، مهنهم .... إلخ). وهل هم رجال أم نساء؟ تاريخ الجمع، أو اي معلومات عن سياق الجمع. فقد اكتفي باستثمار الهامش والحاشية في توضيح بعض المفردات أو أسماء الأماكن التي وردت في الحكايات الشعبية. لم يخبرنا مغاوى في (حكاياته الشعبية) أين كانت تُحْكى هذه الحكايات، وهل كانت مقتصرة على نطاق الأسرة أم كانت تؤدى في سياقات ومناسبات اجتماعية بعينها؟ هل كانت تُروى عند طائفة معينة من المجتمع أو أصحاب مهنة معينة؟ هل الرجال هم مَنْ يقومون بروايتها أم النساء؟[١] .

ما أغفله علي مغاوي في عملية الجمع والتدوين له عظيم الفائدة في دراسة الموروث، وما أغفله هو ما يجعل من النص السردي / الحكاية الشعبية نصًا أدائيًا بامتياز ، كان يتطلب منه نقل السياق كاملاً ، دون الاقتصار على صياغة الحكاية بأسلوبه وباللغة الفصيحة . فالتدوين والكتابة تقييد للشفاهي، واختصار مخل لظروف الكلام وسياقاته ونبراته[٢]

---

١ – حول أسس العمل الميداني لجمع عناصر الثقافة الشعبية، يراجع : محمد حسن عبد الحافظ مجلة أنثربولوجيا، المجلد ٧، العدد ٢ ، السنة ٢٠٢١ ، من ص ٩٢– ص ١٢٦)

٢ – يراجع عبدالله إبراهيم، المطابقة والاختلاف: بحث في نقد المركزيات الثقافية، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥م. ص ٦٤٨ م ، نقلا عن عمر بن عبدالعزيز السيف، نحو جمع التراث غير المادي في المملكة العربية السعودية وحفظه وتوثيقه، مرجع سابق .

صحيح أن الحكاية الشعبية لا تنتمي إلى الفنون الأدائية الشعبية، إلا أنها تنتمي إلى النص السردي، وهو نص غني وثري بالدلالة. فدلالته لا تقتصر علي محتوى الحكاية أو مضمونها، وإنما يدخل ضمن الدلالة سياق الحكاية (الراوي: بقسمات وجهه، ونبراته، وتنغيماته، وحركة الجسد، والمتلقين: بتفاعلهم مع هذا الراوي وانفعالاتهم، وتداخلهم مع الراوي ومع الحكاية)، نقل سياق المحكي إشكالية تلازم جامعي التراث الشعبي، إذ إن" إشكالية تدوين الأدب الشعبي إشكالية اتصالية وتعبيرية ، وتعني المرور من نسق تعبير واتصال محدد إلى نسق تعبير مغاير تمامًا .. أي أنه يقتضي المرور من الشفاهية إلى الكتابية في مستوى البث، ومن السماع والمشاهدة إلي القراءة في مستوى التلقي. في حقيقة الأمر لا يمكن اختزال نص أدبي شعبي شفوي(خاصة نص سردي) في مادته القولية المنطوقة أو في بعده المعجمي فقط "[١] .

عملية التدوين ، ولغة حكايات علي مغاوي :

عملية تدوين الأدب الشعبي وحفظه لا تقل أهمية عن مرحلة الجمع، فأهميته وجدواه تتصل بأدواته وكيفياته. بعض جامعي التراث الشعبي يدوّن ما جمعه بالفصحى من أجل كسب مزيد من القرّاء، والبعض الآخر ، يدوّن باللهجة المحلية المحكية حرصًا على طزاجة الموروث الشعبي ، والبعض أيضًا يجمع بين الفصحى والعامية / اللهجة المحلية. إشكالية اللغة في تدوين الأدب الشعبي من أبرز الإشكاليات التي تواجه جامعيه. وحتى نكون منصفين للباحث علي مغاوي، نقول بأن مغاوي كان على وعي بأن التدوين بصفة عامة – سواء كان باللهجة المحلية

---

١ – ناصر البقلوطي: تدوين الأدب الشعبي: حفظ أم نقض لفظ، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحث والنشر ، مج ٥، ع ١٧ ، ٢٠١٢م ، ص ٢٢

المحكية ، أو بالفصحى- يفقد الحكايات الشعبية روحها وبيئتها ، ومع ذلك دوّن حكاياته بأسلوبه وبلغة فصيحة . فقد أشار مغاوي في مقدمة كتابه إلى أنه دوّن حكاياته بالفصحي، رغم علمه بأن عملية التدوين يغيب فيها صوت الراوي، وحركته وأدائه، يقول مغاوي" .. لا لأن تلك قناعتي، حين جمعتها من رواة وروايات بعذوبة ألسنية نقية من تأثيرات العصر على لغاتهم المحكية، رغم استماعي إليها بالصوت بأساليب مثيرة وأخّاذة.. لكن ضرورة التدوين حتمت تفصيحها. وسأعمد بإذن الله إلى تسجيلها من مصادرها؛ ليتمكن القارىء الكريم من التبصر في بيئة الحكاية. ويحس بالمكان، ويكتشف كم هي جناية أن أسجلها بالفصحى رغم شفاعة هدف الحفظ والإيمان بضرورة التدوين ."[1].

دوّن مغاوي حكاياته الشعبية بالفصحى رغم علمه بأن تدوين الحكايات الشعبية اعتداء على وجدان البيئة التي انتجت النص، وأن التدوين الكتابي يفقدها نسبة كبيرة من حس الراوي ويهدم جمال السياقات التعبيرية التلقائية مهما حرص المدون على بث روح البيئة بتوظيف اللغة البصرية في نقل المتون والأشعار وتشكيل وتكييف عناوين مناسبة للحكايات "[2] . والغريب أنه أورد لنا شعرًا باللهجة المحلية في أكثر من حكاية (يراجع على سبيل المثال لا الحصر حكاية " ابن ريفة والذيب ص ٢٤-٢٥-٢٧-٢٨ " ، وحكاية " جواب نوره ص ١٩-٢٠" و حكاية "ختان علي ص ٤١-٤٢" ، فضلاً عن بعض الكلمات والمفردات التي تنتمي للهجة المحلية في عسير ، والتي غالبًا ما كان يلجأ إلى شرحها في الهامش (يراجع على سبيل المثال لا الحصر ص ٤٦-٥٠-٥٢-٥٤-٥٨) . إن الانتقال من الشفاهية إلى الكتابة يترتب عليه إغفال بعض الخصائص الصوتية واللهجية المصاحبة للنص المحكي.

---

[1] - علي إبراهيم مغاوي، "حكايات شعبية" ، مقدمة الكتاب .

[2] - علي مغاوي: حكايات شعبية، ص ٨

فالعامية لها نحوها ولحنها المغاير للفصحى، كما أن الفصحى قد تعجز –أحيانًا– عن بيان بعض الظواهر مثل (الإمالة / الاطالة / الحذف). وكما يقال (أحيانا اللغة العامية تفوق الفصحى في التعبير عن ثقافة الجماعة العميقة والحميمية). وبالإضافة إلى مسألة تدوين الحكايات الشعبية بالفصحى تناسى مغاوي سياق الحكاية (اللغوي، وغير اللغوي) والفضاء المكاني، وأداء الراوي، وحركاته وأثرها على المتلقين.

كان من الممكن أن يكتب مغاوي باللهجة المحلية كما سمعها، ويستخدم الهامش أو الحاشية للإيضاح. لاسيما وأن فترة جمعه للحكايات كانت تتوافر فيها التقنية الرقمية. فقد " أتاحت التقنية الرقمية – بداية من منهج جمع النصوص– إمكانية جمع آلاف الحكايات من الجمهور المتلقي في أيام معدودة وتوثيقها، وليس سنوات كما كان عليه الأمر من قبل، كما انطوت عملية الرقمنة على تحقيق انتشار واسع للنص المحكي في زمن قصير، مع إتاحة إدراج الوسائط المتعددة واستخدامها Multimedia. لقد أنتجت هذه التقنيات مفاهيم جديدة في جمع المادة الشعبية، وطرائق عرضها، وأسلوب توثيقها، فضلا عن رصد العلاقات التي تنشأ بين الرواة والمتلقين، واحتفا الحكاية بآلاف الرسائل التي تضيف وتحذف وتعلق على النصوص المروية من خلال الميديا الرقمية ."[١]

قد يكون الدافع الرئيس لتدوين مغاوي حكاياته بالفصحي (ضرورة التدوين) كما أشار في مقدمته، وقد يكون الدافع –غير المُعْلن – انتماء هذه الحكايات إلى بيئة ولهجة غاية في المحلية، وبالتالي تحمل مفردات لغوية، لا يفهمها سوى

---

١ – مصطفى جاد، تحولات الحكاية الشعبية في عصر الرقمنة ، مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد ١٠٣ ، مارس ٢٠١٩ ، ص ٤٧ . وللتعرف أكثر على أثر الميديا والوسائط المتعددة للتقنية، وما أحدثته في عملية جمع وتدوين وتوثيق التراث الشعبي والفولكلور راجع نفس المرجع ص ٤٨ .

أصحابها ، ولذلك لجأ إلى إعادة صياغتها. وقد تكون غيرته على تراثه، وموروثه الثقافي ، وخوفه عليه من الضياع دفعه إلى ذلك . يقول الكاتب أحمد عسيري ".....كنت أتخيل علي مغاوي وهو يستحضر النص الحكائي بكل لوازمه الشعبية وبراعة سبكه الموروث. ثم يقوم بإعادة إنتاجه واستبطان مساربه ليولد مرة أخرى متقمصاً لغته الفصحى. مما يتقاطع مع بغيته فالنص يتهاوى ويخرج من جسده وكينونته الدافئة ليتعالق مع وعاء ومنحى ليس عشه وداره، ولا طرائق قوله وخطابه المعرفي. لم يلتفت مغاوي للاشتراطات والمحددات الكثيرة من هواة التنظير والباحثين في السيمائية والخطاب الشفوي فالرجل أحس بالفجيعة والوجع الممض. وهو يرى الحكاية الشعبية تفقد وظيفتها ودورها الحياتي بما تحمله من قيم إنسانية وأخلاقية. وتذوب كالشمع تحت مطارق العصر المأزوم. وسلطة الحضارة الراهنة فحاول الانفتاح على الماضي بواقعية منظمة. وحس متعاف. هدفه رد الاعتبار لبشرية أولئك الناس الذين عاشوا إرهاصات حياتهم المطمورة تحت ركام من الآمال والطموحات. والواقع الاجتماعي المتداخل ورصد حركتهم داخل الحياة والتاريخ. دون الارتهان لنظريات نسقية غارقة في ضباب التجريد."[1]. وخلاصة القول: إن طريقة جمع وتدوين مغاوي للحكايات الشعبية بلغة فصيحة، وبدون استخدام طرائق جمع الموروث قد أفقدها الكثير من طزاجتها ودلالتها.

حول كتاب: أحمد السروي [2]: " حالات التمسرح التراثي : (العجبة ونماذج أخرى) "

تختلف تجربة السروي عن تجربة مغاوي في عدة أمور؛ أولها: طبيعة المادة التراثية الشعبية. فهي عند مغاوي " حكايات شعبية"، وهي عند السروي فنون أدائية

---

١ – أحمد عسيري، الراوي علي مغاوى، جريدة الوطن السعودية، ٢٣ أكتوبر ٢٠١٠م.

٢ – أحمد السروي: كاتب ومخرج مسرحي سعودي، و مدير جمعية الثقافة والفنون بأبها، ومن المهتمين بالتراث الشعبي والفولكلور.

متداخلة و مترابطة تجمع ما بين الحكايات الشعبية / الأساطير/ الفن الأدائي التمثيلي" حالات التمسرح" / الألوان الشعبية / الأزياء /الممارسات الشعبية / العادات والتقاليد / الطقوس /الألعاب الشعبية " جميع الفنون سابقة الذكر تُؤَدى في شكل وتعبير مسرحي بفن / ظاهرة "العَجْبة" إحدى الظواهر المسرحية التي سكنت جنوب الجزيرة العربية وتحديدًا منطقة عسير كفعل وحقيقة ومثاقفة وممارسة وترف ، بدليل حضورها الثقافي والحضاري والإنساني في آن "[١] . ثانيها: أن عمل مغاوي "رصد وتدوين وجمع للحكايات الشعبية في منطقة عسير" الهدف منه الحفاظ على هذا الموروث، في حين أن عمل السروي يقترب من الإفادة من التراث الشعبي بشكل مباشر. ففكرة الرصد والتدوين والجمع ليست هدفًا في حد ذاته، بقدر ما هي محاولة لتأصيل مسرح سعودي عربي أصيل بعيدًا عن فكرة الاستيراد من الغرب ومن المسرح الأرسطي ؛ إيمانًا منه بقول عبدالكريم برشيد " إن الحفر في الثقافة العربية للبحث عن الأشكال التراثية لتوظيفها في المسرح: يكون من التاريخ والحكاية والأغنية الشعبية والأمثال والحكم والعمران والأزياء والوشم والرسوم والحناء والحلي والأساطير والألعاب والاحتفالات والأعياد، ولا تكتسب قيمتها النهائية إلا بما يمكن أن تصير إليه، إنها ما نراه ونحسه ونلمسه، وبذلك فإنها تختزن داخلها قابلية التشكل والتحول والتغير لتصبح شيئًا يشبهنا ويشبه قضايانا وإحساساتنا الجماعية والفردية "[٢] .

الهدف الرئيس من كتاب السروي التأكيد على أهمية التراث الشعبي الحي والمُعاش وضرورة الاستفادة منه بوصفه أشكالا وصيغًا تعبيرية كامنة داخل الجماعة الاجتماعية ، وبوصفه أيضًا تعبيرًا عن الأصالة والهوية والعمق القيمي السعودي ،

---

١ – أحمد السروي، حالات التمسرح التراثي " العجبة ونماذج أخرى" ، الطبعة الأولى، نادي أبها الأدبي ، دار الانتشار العربي ، ط١ ، ٢٠٢٢م ص ١٠ .

٢ – أحمد السروي، مرجع سابق، ص ٥١ .

هذا الفهم يأتي انطلاقًا من إيمان السروي بأن التراث الشعبي يعيش داخلنا في وجدان الشعب فالفولكلور كما يقول السروي " نحمله معنا في كل لحظة في الحقول والمزارع والصحراء والجبال ولى سطوح المنازل والفضاء الخارجي وفي كل مكان ، وبالعودة إلى استلهام الحالة الفرجوية للفولكلور الشعب السعودي بوصفه كاشفًا حقيقيًا للمظهر الدرامي من جهة ، ويعطي البعد الدلالي والفكري والجمالي الشفاف والصادق من جهة أخرى من خلال الأشكال التعبيرية (ما قبل المسرح) ذات التمظهر المسرحي والمضامين والتعريفات الدالة على طبوغرافية وجغرافية المملكة في اختلاف تضاريسها ما بين الجبال والسهول والقرى والأودية وحتى الصحراء والسواحل"[١].

وسيحاول البحث أن يقدم وصفًا للكتاب ثم يتعرض تفصيلاً لأبرز قضاياه.

يتألف كتاب السروي من مجموعة من المقالات والموضوعات المترابطة، ويمكن تقسيم الكتاب إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول: جاء كتمهيد للحديث عن الموضوع الأساسي للكتاب " فن العجبة العسيري وعلاقته بالمسرح العربي"، ففي هذا القسم تناول السروي نشأة المسرح العالمي وبدايات المسرح الفرعوني، وما توصل إليه المسرح اليوناني، مع التركيز على المسرح العربي كيف تشكل ؟ وكيف تأثر بالمسرح الغربي والعالمي، و جذور التراثية للمسرح العربي أو ما يعرف بـ حالة التوأمة بين المسرح العربي والتراث الشعبي. في القسم الثاني من الكتاب: تناول فن " العُجْبة العسيري" بوصفه حالة من حالات التمسرح، التي تكشف عن جذور مسرح عربي ، بالإضافة إلى ما يصاحبها من أساطير وطقوس وفنون أدائية فضلاً عن الممارسات والألعاب الشعبية، وقد ختم هذا القسم بدراسة مسرحية(الفجر الدامي)

---

١ – أحمد السروي، مرجع سابق، ص ٥٠

لإبراهيم ماطر الألمعي كنموذج يكشف عن قيام هذه المسرحية على فن العجبة . أما القسم الثالث من الكتاب: فقد عرض فيه السروي لمجموعة من الممارسات والفنون الشعبية العسيرية التي تعنى بالابتهالات والتضرع إلى الله فضلاً عن الطقوس والعادات الشعبية مثل (الدِرْعة- النشرة – الصفريقة أو المزمار- الفُطْرة- وغيرها" .

في الحقيقة لم يكن أحمد السروي أول من تعرض لظاهرة "العِجْبة " فقد تعرض لها د. أحمد آل مريع منذ تسعينيات القرن الماضي(١٩٩٩م) ، فقد أشار في مقالته في جريدة الأربعاء السعودية إلى أن منطقة عسير "عرفت شكلاً من أشكال الممارسة التعبيرية الشعبية يقترب من المسرحية ، وهي ما يعرف في منطقة تهامة رجال ألمع ، وبعض المواقع المتاخمة بـ (العِجْبة/ العِجَب) ، مع الفارق بطبيعة الحال ، إذ تبقى العِجبْة / العِجَب مظهرًا اجتماعيًا تلقائيًا ، تعالج أفكارًا جزئية بأسلوب وإن نأى عن المعيارية / المباشرة إلا أنه يظل نتاج الفطرة البسيطة على حين يحيط المسرح نفسه بهالة عظيمة من التقاليد ،والأعراف المغرقة في التعقيد."[١] كما أشار مريع إلى أن "هذا الشكل الفني الشعبي الذي يمارسه إنسان تهامة رجال ألمع وبعض من أجزاء عسير يشبه إلى حد كبير أشكال شعبية درامية أو مسرحية بعبارة أقرب مثل السامر المصري ومسرح الحلقة والبساط في المغرب العربي"[٢] .

ولم يفت د. أحمد آل مريع أن يُعّرف بهذا الفن، وبطريقته الأدائية وعلاقته بالواقع ، فالعِجْبة عنده " لون تمثيلي هزلي ، يتجه صوب الواقع ، وما فيه من مظاهر الحياة الاجتماعية على وجه الخصوص ، فتنهل العجبة من تلك الحياة

---

١ - أحمد آل مريع " العِجْبة / العِجَب.. الظاهرة وضرورة التأريخ "، الأربعاء ٢٩ ربيع الآخر ١٤٢٠م.، ص٢٢

٢ - أحمد مريع، السابق، ص ٢٢

وتستظهر أحداثها العادية والمثيرة ، وتفيد من أعرافها وما فيها من شخصيات وعلاقات . ويبرز كل ذلك في هيئة مشهد مسرحي / تمثيلي، يتم تشكيل النص فيه شفويًا، وباللهجة المحلية بين عدد من الأفراد الذين يقومون بالتمثيل وأداء الأدوار، ويترك للفرد الممثل الحرية في الارتجال أو الإضافة أو الحذف أو التغيير بما لا يفسد الخطة العامة، أو يغير من سياق الفكرة الأساسية المتفق عليها. ويحضرها جمهور من الناس يعد كبيرًا بالنسبة لتلك الفترة، لأنها لا تعرض إلا في المناسبات التي يجتمع لها الناس كحفلات الختان والزواج أو الولائم الكبيرة. أو عند الفراغ من عمل شاق دعا إليه صاحب الدار الشقاية ليعاونه فيه كـ الحرث أو الحصاد أو البناء أو اصلاح الخروم أو غير ذلك ..... وتقدم العجبة كما تقدم المسرحية لكن دون مسرح، فيجري التمثيل في بسطة امجلس (أرضية المجلس) أو عرصة امبيت (قاعة الدار) ..."[١]

" فن العِجْبة"، هذه الظاهرة الطقسية التي كانت سائدة عند المجتمع العسيري استهوت الكاتب المسرحي أحمد السروي، خاصة وأنه كان يبحث عن جذور للمسرح السعودي يستمد أشكالها وصيغها من موروثها المحلي. ومن هنا تأتي خصوصية كتابه، وخصوصية تناوله لفن العِجْبة. ففي خاتمة كتابه صرح السروي بقوله " لا يفوتني القول بأن هذا الموضوع ربما كتب فيها بعض المهتمين الأكارم عن بعض الممارسات والفنون الشعبية من خلال الصحف والمجلات وبعض الدوريات على سبيل الحصر والتعريف بها فقط لا غير ، ويحسب لهم ذلك العمل ، بيد أن هذا الكتاب لا ينقل هذه الفنون الشعبية والطقوس الملتصقة بها وفق أدائياتها الشكلية المعروفة ، بل هي محاولة جادة في هذا الباب وأظنها جديدة في هذا الاتجاه ، غايتها الرصد والمقاربة بين المسرح والموروث الأدائي الشعبي من خلال قوالب متعددة من

---

١ - أحمد مريع ، العِجْبة ص ٢٢ ، وللمزيد راجع السروي ص ٦٩ : ٨٢)

الممارسات والألوان والاتجاهات والطقوس الأدائية التاريخية المتشبثة بهوية المجتمع وتقاليده وأعرافه وأصالته" [١]

وجد السروي في شخصية المعجب/ المعجبة الشعبي ممثلاً بارعًا يخلق حالة مسرحية (المونودراما) فشخصية المعجب/ المعجبة تخلق مسرحًا متكاملا من واقع الحياة والبيئة العسيرية(الديكور والملابس / الشخصيات المسرحية/ صناعة الدراما والحدث المسرحي / الكوميديا / التفاعل مع الجمهور . هذه الشخصية (المعجب/ المعجبة) التراثية تستطيع أن تصنع مسرحها الخاص ببيئتها العربية المحلية . وأهم ما يميز هذه الحالة المسرحية التراثية هي أنها يتوافر فيها كل عناصر العرض المسرحي ليس بالمفهوم الأرسطي، أو بالمفاهيم الغربية لفن المسرح، وإنما بالمفهوم العربي كما هو في السامر/ مصر، والحلقة / بلاد المغرب العربي، والفرجة والحكواتي / بلاد الشام.

إن أهم ما يميز مسرح "العجبة" كما حدده السروي أن شخصية المعجب التراثية هي من تحمل المسرح على كتفيها ، فالمعجب يذهب إلى الجمهور وليس العكس ،وهو يقوم بدور الممثل / المُشخص / الفاعل والمتفاعل مع الجمهور . كما أنه يختار المكان الفضائي لبيئته، وهو مكان مفتوح على الحياة ذاتها، لا يقوم على الإبهام كما هو عند أرسطو. محاولة السروي إذن محاولة للبحث عن مسرح بديل للمسرح الغربي الذي يقوم على مفاهيم أرسطو وجده في تراث منطقته (عسير)، وجده في فن العجبة الذي يحوي كل عناصر المسرح لكن بمفاهيم عربية تمثلت في تراث المنطقة. وهو مسرح يهدف لتفاعل الجمهور والإنفتاح على الحياة، وهو مسرح لا يقوم على الإيهام كما عند اليونان، وأرسطو.

---

١ – أحمد السروي ، مرجع سابق ، ص ١١٩

لم يجمع السروي في كتابة نصوصًا من فن العجبة ، لكنه مثَّل لها في أحد مباحث الكتاب(يراجع ص ٧٨-٨٠) . وتجدر الإشارة هنا إلى أنه أورد الحوار بلهجته المحلية العسيرية، موضحًا في الهامش معاني هذه المفردات التي تنتمي للبيئة العسيرية. ومن نافلة القول هنا أن السروي نجح إلى حد كبير في استغلال الهامش في التعريف بهذه الفنون أو المفردات التي تنتمي إلى البيئة العسيرية.

لم تقتصر إشارات السروي على نصوص العِجْبة فقط، وإنما اشتمل الكتاب علي بعض الفنون الأدائية كالرقص الفردي والجماعي، وبعض الآلات الموسيقية الشعبية مثل "الصفريقة / المزمار" وبعض الطقوس كـ الدِرَعة وكلها فنون أدائية على صلة وثيقة بالدراما الحياتية عند الإنسان العسيري ، فهي حالة من حالات التمسرح المفتوح على الحياة والقابل للتجدد.

السروي إذن ينظر للتراث الشعبي ليس كمضمون ثابت، وجامد، ينتمي للماضي فحسب ، وإنما ينظر إليه على أساس أنه مادة خام، مادة أولية قابلة للتشكل والتغير والتحول ، بما يتماشى مع التحولات التاريخية، بمعنى آخر مادة خام قابلة لإعادة البناء والتركيب .

كما أن نظرة السروي للتراث الشعبي نظرة شمولية تكشف عن تضافر الفنون وتآزرها كشكل تعبيري عن حياة المواطن البسيط في منطقة عسير، لذا نراه لا يهتم في كتابه بنوع أدبي واحد ، وإنما بفنون شعبية متعددة (الحكايات الشعبية ،وأساطير ، الألعاب والرقصات والطقوس والتقاليد والمعتقدات والآلات الموسيقية ، والأزياء غيرها ، تلك التي تمظهرت فن العِجْبة / طقس العجبة . قدم لنا السروي توصيفًا دقيقًا لهذه الظاهرة المسرحية / العجبة كاشفًا لنا عن انفتاحها على الواقع في عسير في حالات التضرع والتقرب إلى الله، وفي حالات الطرب، وفي حالات الحزن، في الحقول والمزارع. صحيح أنه لم يورد لنا نصوصًا من فن العجبة باستثناء

استشهادات (يراجع ص ٧٩-٨٠)، فعلى حد قوله " لم يرصد من هذا الفن إلا النزر اليسير برغم تاريخه الطويل " [١]، إلا أنه قدم لنا وصفًا دقيقًا لحالات التمسرح في فن العجبة[٢] (يراجع ص ٧٣ - ٨٢)

يكشف كتاب السروي عن وعي مؤلفه بالعلاقة القائمة بين المسرح والتراث الشعبي فالنقطة " التي ننطلق منها لتحقيق المسرح المحكي ليست ماثلة في أن لنا تراثاً قصصياً يمكن إعادة تشكيله مسرحياً، وإنما القضية هي أن لدينا تراثاً قصصياً ذا طبيعة مسرحية، يصدر عن خيال مسرحي، وفهم متميز لمطالب المشهد، والموقف، والشخصية، وسائر عناصر البناء المسرحي، غير أنه كتب بأسلوب الحكاية (وليس الحوار)، لأن أسلوب الحكي كان الأسلوب المستقر والممكن، ولأن الأذن العربية هي الطريق المدرب لالتقاط الجمال وليس العين. يقول السروي " إن التوجه الصادق والحقيقي إلى الموروث الشعبي وربطه بالمسرح يعني فهم التراث ورفع أثره ومنابته ، والغوص فيه بشروطه بعيدًا عن مغالاته، وهذا يؤدي إلى الحفاظ عى الموروث من حالات الإقصاء والتقزيم والدونية المقيتة القاصرة التي تتجه إليه أحيانًا ويستند إليها، وهنا تحديدًا تبرز الأهمية وتكمن في روعة التصدي لهذا الكائن المزدوج(المسرح /الموروث) ورعايته وكيفية توظيفه والاتكاء على الجسور الموصلة والمداميك الصلبة له ."[٣]

فن العجْبة -وحسب ما انتهى إليه السروي- مادة صالحة للحاضر والمستقبل، فهي قادرة على التعبير عن حاجاتنا وقضايانا، دون النظر إلى التراث/ الماضي أنه جامد وثابت. دعوة السروي هنا تأتي لا بهدف التناص والتكرار، وانما النظر إلى التراث

---

١ - السروي، ص ٨٢

٢ - يراجع السروي، مرجع سابق ص ٧٣- ٨٢

٣ - السروي ص ٤٤

الشعبي والفولكلور كمادة قابلة للتشكل والتغير والتفكيك واعادة البناء – وبعيدًا عن حالات التناص الذي يقود إلى التكرار الأعمى، فالغاية من الموروث الشعبي توظيفه بشكل مغاير، وإبداعي بهدف ترسيخ الهوية السعودية.[1]

خاتمة البحث :

سعى البحث لرصد أبرز الجهود الفردية والمؤسساتية لجمع الأدب الشعبي وتدوينه ودراسته في منطقة عسير جنوب المملكة بصفة خاصة، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها قلة الجهود الفردية في جمع الأدب الشعبي وتدوينه ودراسته في منطقة عسير، كما أن مرجلة الجمع والتدوين شابها الكثير من المزالق، فلم تتلتزم بالأسس والضوابط العلمية للجمع والتدوين. وقد كشفت الجهود الفردية للكتابين محل الدراسة على أن الهدف من جمع التراث الشعبي والفولكلور ليس الحفاظ على هذا الموروث من الضياع فقط ، وإنما الأهم من ذلك استثمار هذا الموروث في خلق أشكال وصيغ تعبيرية تعبر عن خصوصية البيئة المحلية ، بهدف تفعيل هذا الموروث ، وهو ما نجح السروي فيه تقديمه والدعوة إليه .فلم يكن تناوله لظاهرة العِجْبة بهدف إبراز هذا الطقس الماضوي فقط ، وإنما بهدف التأصيل لمسرح عربي سعودي أصيل ، يعبر عن خصوصية البيئة المحلية .

توصيات:

---

[1] – من الجدير بالذكر أن السروي رصد حضور الموروث الشعبي (كتابة واخراجًا وتمثيلاً) في الكثير من الأعمال المسرحية السعودية التي اقيمت في الاحساء، والدمام، والمدينة المنورة ، والرياض ، وعسير منها على سبيل المثال لا الحصر : مشروع المسرحي أحمد السباعي، ومشروع المسرحي محمد العثيم ، ومسرح عبدالعزيز السماعيل ، وفهد رده الحارثي، وإبراهيم ماطر الألمعي ... وغيرهم . يراجع السروي ص ٤٦

١- ضرورة أن تتضافر الجهود الرسمية والأهلية في جمع التراث الشعبي وتدوينه ودراسته، خاصة الأندية الأدبية، والجمعيات الأهلية، والجامعات والمراكز البحثية. ويُفضّل أن يتولى أبناء المنطقة تراثهم بالجمع والتدوين والدراسة؛ لمعرفتهم باللهجات المحلية.

٢- ضرورة الاستفادة من التقنية الرقمية في جمع وتدوين وإشهار الفولكلور والتراث الشعبي، لاسيما وأن المملكة العربية السعودية لديها من الموارد البشرية ما يساعدها في ذلك.

المصادر والمراجع

أولا : المصادر:

- أحمد السروي ، حالات التمسرح التراثي " العجبة ونماذج أخرى" ،الطبعة الأولى ، نادي أبها الأدبي ، دار الانتشار العربي ، ط١ ، ٢٠٢٢م .
- علي إبراهيم مغاوي ، "حكايات شعبية رصد وتدوين ، الطبعة الأولى ، جدة، ١٤٣١ هـ .

ثانيًا : المراجع :

-- إبراهيم مضواح الألمعي ،أعلام من ألمع في الثقافة والأدب ، مؤسسة الانتشار العربي ، نادي أبها الأدبي ، ٢٠١٨م .

- أحمد التيهاني المنشورة في المجلة العربية ٢٨مارس ٢٠١٩م (قصدية استخدام الألفاظ المحلية عند شعراء عسير)

https://www.arabicmagazine.net/arabic/articleDetails.aspx?Id=6713

- أحمد آل مريع " العِجْبة / العِجَب.. الظاهرة وضرورة التأريخ "، الأربعاء ٢٩ ربيع الآخر ١٤٢٠م.
- أحمد عسيري، " أبها بلاذاكرة " جريدة الوطن ، ١٦ أكتوبر ٢٠١٥م .
- أحمد عسيري، الراوي علي مغاوي ، جريدة الوطن السعودية ، ٢٣ أكتوبر ٢٠١٠م .
- أحمد عسيري، جريدة الوطن السعودية ، الأربعاء ٣ فبراير ٢٠٢١م .

https://www.alwatan.com.sa/article/1067877

- الجوهرة سعود حمود الجميل : أهمية تدوين الأدب الشعبي : الندوة العلمية الرابعة : الأدب السعودي والتراث الشعبي الوطني) – الناشر : جامعة الملك سعود ، كرسي الأدب السعودي ، المجلد / العدد مج ٣ ، الرياض ٢٠١٥ م .
- صالح بن عبدالله الهزاع : جمع الحكايات الشعبية السعودية تدوينها : الندوة العلمية الرابعة : الأدب السعودي والتراث الشعبي الوطني) – الناشر : جامعة الملك سعود ، كرسي الأدب السعودي ، المجلد / العدد مج ٣ ، الرياض ٢٠١٥ م .

- عبدالحق هقي ، الفضاءات التفاعلية وأثرها في تدوين وإشهار الأدب الشعبي السعودي ، الندوة العلمية الرابعة الأدب السعودي والتراث الشعبي الوطني،جامعة الملك سعود كرسي الأدب السعودي ، مجلد ٣، الرياض ٢٠١٥م .
- عبدالله إبرهيم ، المطابقة والاختلاف : بحث في نقد المركزيات الثقافية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥م.
- عمر بن عبدالعزيز السيف، نحو جمع التراث غير المادي في المملكة العربية السعودية وحفظه وتوثيقه ، مجلة الآداب ، مجلد ٢٧، ع ٢ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ٢٠١٥/ ١٤٣٦ هـ .
- - قاسم خلف الرويس ، هرم اسمه: سعد الصويان ،المجلة العربية ع ٥٣٧ ، الثلاثاء ٢٦-١٠-٢٠٢١م .

https://www.arabicmagazine.net/arabic/articleDetails.aspx?Id=8044

- محمد حسن عبدالحافظ مجلة أنثربولوجيا ، المجلد ٧، العدد ٢ ، السنة ٢٠٢١ .
- مصطفى جاد، تحولات الحكاية الشعبية في عصر الرقمنة، مجلة الفنون الشعبية الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد ١٠٣ ، مارس ٢٠١٩ .
- ناصر البقلوطي: تدوين الأدب الشعبي: حفظ أم نقض لفظ، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحث والنشر ، مج ٥، ع ١٧ ، ٢٠١٢م .
- نايف بن إبراهيم كريري، جهود الأديب عبدالرحمن الرفاعي في تدوين الأدب الشعبي بجازان: قراءة في المنجز البحثي والكتابي، الندوة العلمية الرابعة الأدب السعودي والتراث الشعبي الوطني، جامعة الملك سعود كرسي الأدب السعودي، مجلد ٣، الرياض ٢٠١٥م.